من مساعي السلام بين العرب واليهود قبل قيام دولة إسرائيل

مولانا شَوْكَتْ علي ومهمة السلام في فلسطين

دراسة في الوثائق البريطانية

د. محمد عبد الرءوف سليم*

ظهرت منذ العشرينات تيارات يهودية ، تستهدف خلق نوع من التفاهم والتعاون بين العرب واليهود في فلسطين ، وقد تمثل ذلك في نشاط كل من جمعية «بريت شالوم» أي عهد السلام ، وتنظيم «قيد مزراحا» أي إلى الشرق ، وعصبة التعاون والتقارب بين العرب واليهود ، وجماعة «إيحود» أي الاتحاد . ونجم عن ذلك النشاط بروز فكرة إقامة دولة ثنائية القومية ، تجمع بين العرب واليهود في فلسطين ، في ظل المساواة بين الطرفين في الحقوق السياسية ، دون مراعاة الفارق الكبير بين تعداد الأغلبية العربية والأقلية اليهودية في البلاد ، وقد عارض الصهيونيون تلك الفكرة بشدة[1] .

---

* أستاذ التاريخ الحديث بكلية البنات – جامعة عين شمس .

(*مجلة البحوث والدراسات العربية* ، العدد ٢٦ ، ديسمبر / كانون الأول ١٩٩٦ . – ص ص ١١١ – ١٣٢) .

ونشبت «هبة البراق» فى ٢٣ أغسطس عام ١٩٢٩م ، واستمرت نحو أسبوع ، حتى التاسع والعشرين من نفس الشهر ، وأسفرت عن وقوع صدامات دموية فى أماكن مختلفة فى فلسطين ، وراح ضحيتها عشرات من القتلى والجرحى من العرب واليهود ، فضلا عن خسائر مادية كبيرة لحقت بالممتلكات ، كما أن تلك الهبة شكلت بداية لمرحلة سياسية جديدة فى فلسطين .

وكانت هناك عوامل عديدة ومتداخلة فى بعضها البعض ، جعلتها مفاجأة للبريطانيين والصهيونيين على السواء ، خاصة وأنها نشبت بعد فترة من الركود النسبى ، الذى كان قد أصاب الحركة الوطنية الفلسطينية لعدة سنوات .

وكان أول ردود الفعل التى ترتبت على هبة البراق ، وأبرزها ، يتمثل فى طرح مصير فلسطين السياسى ، ونظامها الدستورى ، على بساط البحث من جديد ، وفى ظروف جديدة ، وكانت المساعى الجدية فى هذا السبيل قد توقفت منذ عام ١٩٢٣م ، حين فشل اقتراح إنشاء مجلس تشريعى لفلسطين .

وفى أعقاب هبة البراق ، دب النشاط مجدداً فى مثلث الصراع العربى البريطانى الصهيونى . وكان للأحداث التى وقعت فى فلسطين فى تلك الفترة ، تأثيرها الواضح على البناء الداخلى للتنظيمات الصهيونية فى فلسطين ، تلك التنظيمات التى أعادت النظر فى مواقفها السابقة . وأحياناً فى عقيدتها ، فتحول بعض الصهيونيين – ومنهم «ديفيد بن جوريون» – إلى القبول بفكرة الدولة ثنائية القومية فى فلسطين ، كتكتيك مرحلى ، دون الإيمان بفكرة التوفيق بين العرب واليهود .

ذلك لأن هبة البراق ، نبهت إلى وجود مشكلة عربية ، سرعان ما احتلت مركز الاهتمام الصهيونى البريطانى بصفة رئيسية ، وأدرك الصهيونيون والبريطانيون جميعاً خطورة هذه المشكلة ، التى ارتبطت عضوياً بتنفيذ البرنامج الصهيونى ، لتكوين الوطن القومى اليهودى ، تمهيداً لإعلان الدولة اليهودية فى فلسطين ، وتبلور موقف صهيونى يلح فى السعى بمختلف الطرق نحو الاستمرار فى بناء ذلك الوطن ، مع

محاولة الوصول إلى اتفاق مع العرب ، بعد أن أكدت هبة البراق أن المشروع الصهيونى فى فلسطين استفز مشاعر العرب ، وأن الاستمرار فى طرحه كما هو يزيد من عنفهم .

ولعلنا نجد فى ذلك تفسيراً لمطالبة الجانب الصهيونى بضرورة عقد مؤتمر مائدة مستديرة ، تجمع بين زعماء صهيونيين وزعماء عرب فلسطينيين ، للنظر فى سبيل التوصل إلى تفاهم بين الطرفين ، يوفر ظروفاً هادئة ، تسمح باستمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وتوطين اليهود المهاجرين فى الأرض ، دون اعتراض من جانب العرب ، وانساق البريطانيون فى هذا الاتجاه ، وبدأت المساعى البريطانية للجمع بين الطرفين ، تحت إشراف بريطاني .

وتطالعنا شخصية مولانا شوكت على - أحد الزعماء المسلمين فى الهند - كنوعية للزعامة التي كانت تتفهم مقومات السياسة البريطانية فى الشرق العربى ، خاصة فى فلسطين ، بينما كانت هناك ظروف موضوعية خاصة بأوضاع المسلمين فى الهند ، فى ظل الحكم البريطانى ، تدعوه إلى الحرص على إيجاد قنوات اتصال جيدة بينه وبين البريطانيين ، وقد اختلط شوكت على بالبريطانيين واندمج فيهم ، منذ أن كان فى صدر شبابه يعمل ضابطاً بالجيش البريطانى[٢] .

وقد نجح البريطانيون فى استقطاب شوكت على ، من خلال تدخلهم لإزالة الشقاق بين الطائفتين الرئيستين فى الهند : المسلمين - وكان شوكت على أحد زعمائهم - والهندوس ، وقد تزعمهم المهاتما غاندى .

غير أن نجاح البريطانيين فى استقطاب شوكت على ، لا ينفى حسه الدينى المرهف ، وإيمانه العميق بفكرة الجامعة الإسلامية كرابطة عالمية ، يدافع المسلمون من خلالها عن مصالحهم الدينية والوطنية ، وقد لازم شوكت على أخاه الأكبر مولانا محمد على ، فى كثير من حلقات نشاطه الإسلامى العالمى ، فاكتسب خبرة سياسية كبيرة ، وتردد كثيراً على أنقرة والقاهرة والرياض ومكة والمدينة والقدس ،

وكان شوكت على، على صلة وثيقة بالحاج أمين الحسينى والملك فؤاد ، وعدة شخصيات دينية وإسلامية فى كل من مصر والمملكة العربية السعودية ، وإلى جانب ذلك كان له أصدقاء كثيرون فى عدة أقطار إسلامية ، كما كان له أصدقاء بريطانيون يتعاطفون مع المسلمين والعرب ، من بينهم أعضاء فى مجلس العموم البريطانى .

وقد عقدت الحكومة البريطانية فى عام ١٩٣١م مؤتمراً للمائدة المستديرة فى لندن ، لمناقشة الخلافات التى أدت إلى العنف الطائفى بين المسلمين الهنود والهندوس بحضور ثلاثة وفود ، كان شوكت على رئيسا لوفد المسلمين الهنود ، بينما كان المهاتما غاندى على رأس وفد الهندوس ، وكان الوفد الثالث بريطانيا ، وكثيراً ما كان شوكت على يهاجم الهندوس بدافع دينى . وهو الذى يرى أنهم «وقد عاشوا عبيداً لعدة قرون – لم يكونوا صرحاء كالمسلمين ، وكانت لهم دائمًا تحفظات عششت فى أذهانهم ، فلم يتراجعوا عنها أبداً». الأمر الذى جعل من الصعب على المسلمين أن يصلوا إلى اتفاق معهم[٣] .

وكان شوكت على يهادن الهندوس ، وقت أن كان العالم الإسلامى يمر بمرحلة حرجة ، فى أعقاب إلغاء الخلافة الإسلامية فى عام ١٩٢٤م . وكانت مسألة الخلافة تشغل بال شوكت على بشكل كبير ، فلما انتهت المسألة ، بدأ يتفرغ لـ «تسوية الحساب» مع الهندوس ، وسرعان ما دب الخلاف بينه وبين غاندى ، أى أن شوكت على جعل أولوية لمسألة الخلافة على المسألة الطائفية فى الهند ، وكانت ملحة بالنسبة للمسلمين . إذ كانوا يشكلون أقلية إلى جانب الهندوس ، وكانت الغيرة على الإسلام تحرك نفس شوكت على وفكره فى هذا الخصوص ، وكان غاندى حانقًا عليه ، لأنه يدخل المسائل الدينية بذكاء كدافع لاختلافه معه ، ذلك لأن شوكت على اتهم غاندى ، بأنه كان يسعى إلى تحقيق أهداف اشتراكية ، سبيلا إلى إخضاع المسلمين لسيطرة الهندوس ، وكانت المسألة الاشتراكية مكروهة عند المسلمين ،

لأنها تعنى الإلحاد ، بينما كان البريطانيون يقظين لأى تسرب شيوعى إلى أفغانستان أو الهند ، وبرأ غاندى نفسه من هذه التهمة ، واستشهد على ذلك بأن حياته كلها دليل «راسخ» يدمغ «ادعاءات شوكت على» . فليس فيها ما يثبت اعتناقه للمبادئ الشيوعية ، وكثيراً ما أكد على أنه لا يقبل أن يكون طرفاً فى أى تسوية تخضع طائفة لأخرى فى الهند[٤] .

وفى مباحثات مؤتمر المائدة المستديرة ، شدد شوكت على ، على أن يكون للمسلمين ممثلون فى المجلس التشريعى فى الهند ، رعاية لمصالح المسلمين الهنود ، وإلا «أغرق» الهندوس – ثقافتهم ودينهم – فى خضم عقائدهم الخاصة ، ويبدو أن المسئولين فى لندن أبدوا شيئاً من التعاطف مع شوكت على ، حتى إنه كان على اقتناع «عظيم» بالنتائج التى تمخض عنها مؤتمر المائدة المستديرة ، التى رأى أنها غيرت الموقف كلية فى الهند ، وقد شعر هو وزملاؤه فى بداية جلسات المؤتمر بالشك وعدم الارتياح . ولكن سرعان ما تحققوا من أن أعضاء الوفد البريطانى ، كانوا صادقين ومتعاطفين مع قضيتهم .

لقد تفتحت عيون زملاء شوكت على ، على حقائق ، أوضحها لهم البريطانيون ، كما أحسوا أن البريطانيين عرفوا عن طريقهم الكثير وتفهموه ، وبعد هذا المؤتمر اقتنع شوكت على وزملاؤه أن المسألة الهندية لم تعد مشكلة بين الهنود والبريطانيين . وإنما بين المسلمين والهندوس ، الأمر الذى يوحى بأن البريطانيين نجحوا فى توسيع هوة الخلاف بين المسلمين والهندوس ، ومن ناحية أخرى كسبوا جانب شوكت على ، وقد تحدث شوكت على بـ «حرارة» إلى المندوب السامى البريطانى فى فلسطين ، أثناء لقائهما فى القدس ، عن عديد من الوزراء البريطانيين الذين شاركوا فى مؤتمر المائدة المستديرة ، وكيف أصبح رئيس الوزراء البريطانى نفسه «يحوز على إعجابه» ، كما اختص لورد شانسلور بمديح خاص ، وتحدث بـ «إعجاب» عن لورد إيروين[٥] .

وكان البريطانيون يتوقعون منه أن ينجح فى مهمة كلفوه بها بصفة خاصة ، وهى إجراء حوار بين العرب واليهود فى فلسطين ، بغية خلق نوع من التفاهم بينهم ، حتى يسود السلام أرض فلسطين بعد أحداث هبة البراق عام ١٩٢٩ م .

وكان شوكت على يقوم بنشاط إسلامى ملحوظ ، وكثيراً ما كانت له أفكار حول موضوعات تهم العرب والمسلمين ، كان يعمل فى إصرار على وضعها موضع التنفيذ ، من بينها مسألة الخلافة الإسلامية ، وإنشاء جامعة إسلامية فى القدس[٦] .

وقد كان البريطانيون يتوقعون أن يقف شوكت على بثقله الإسلامى ، إلى جانب فكرة إيجاد نوع من التقارب بين العرب واليهود فى فلسطين .

وفى لقاء بالقدس ، جمع بين شوكت على والمندوب السامى البريطانى لفلسطين عام ١٩٣١ م ، تساءل المسئول البريطانى عما إذا كان الزعيم الإسلامى الهندى على استعداد للمشاركة فى الجهود الرامية إلى عقد اجتماع بين زعماء الوكالة اليهودية لفلسطين ، والزعماء العرب الفلسطينيين ، بهدف مناقشة الأوضاع العامة فى فلسطين ، وتأسيس علاقات ودية بين المجتمعين العربى واليهودى فى البلاد ، ورد شوكت على بأنه «فعل الكثير من أجل إنجلترا» ، ووعد بأن ينقل إلى مسلمى الهند تقريراً عما لمسه فى مؤتمر المائدة المستديرة ، سبيلا إلى إقناع مسلمى الهند بصدق نية البريطانيين نحوهم ، وهو فى الوقت نفسه يرغب فى أن يفعل شيئا من أجل فلسطين ، ومن دواعى سعادته أن تتاح له فرصة المشاركة فى الجهود الرامية إلى صنع السلام بين العرب واليهود على أرضها[٧] . وأرسل شوكت على إلى لورد باسفيلد بأنه «شغوف جدّا» بأن يرى ما إذا كان من الممكن إيجاد نوع من السلام الدائم والتفاهم بين العرب واليهود فى الأراضى المقدسة ، أو على الأقل إحداث شىء ينجم عنه تطور بالنسبة للواقع المحزن الذى سبب توتراً بها[٨] .

وفى تلك الأثناء توفى مولانا محمد على – شقيق شوكت على الأكبر –

فلاحت فى الأفق بارقة أمل استغلها البريطانيون لزيادة حركة استقطابهم شوكت على ، ذلك لأن الفقيد كان قد أوصى بأن يدفن جثمانه فى القدس ، فرتبت حكومة الهند مهمة نقل رفاته إلى فلسطين مروراً بقناة السويس .

وصحب شوكت على جثمان أخيه من بورسعيد إلى الأراضى المقدسة ، وكتب إلى لورد باسفيلد يقول «أرجو أن تقبلوا شكرى والبيجوم محمد على لكم وللمسئولين البريطانيين، الذين فعلوا كل ما فى مقدورهم من أجل مساعدتنا على التغلب على العقبات الكثيرة التى صادفتنا» ، وتحدث عما أدته الحكومة المصرية - بتعليمات صادرة من الملك فؤاد «شخصيًا» - من اهتمام نحوهم فى بورسعيد، وتنظيم نقل الجثمان من البحر إلى البر فى بورسعيد فى جنازة رسمية ، حضرها محافظ المدينة والمسئولون بها ، حتى نقل الجثمان إلى قطار فلسطين «بكل تشريف» ، وأرسل المندوب السامى سيارته الخاصة لنقل أفراد أسرة الفقيد فى رحلتهم إلى القدس، التى صادفوا فيها كل «مجاملة واعتبار». وزيادة فى التكريم أذاعت السلطات البريطانية فى فلسطين ، أن الجثمان فى طريقه إلى القدس ، وحثت العرب على استقبال أسرته . ووصل الركب فى الثالث والعشرين من يناير عام ١٩٣١ م ، واستقبله عرب فلسطين تماما مثلما خطط البريطانيون ، «بمظاهر الحب والود التى لا تنسى» . فرغم الانخفاض الحاد فى درجة الحرارة والبرودة القاسية ، تجمهر «المئات من الرجال والنساء» عند محطات القطار ترحيبا بهم ،واحتشد فى محطة الوصول نحو ألفين من عرب فلسطين «ليكونوا فى استقبال هؤلاء الذين أحبوهم واحترموهم ، ورغبوا فى أن يدفنوا فى أراضيهم ، فى تلك الأفنية المقدسة المتاخمة للحرم الشريف»[٩] .

وبعد الانتهاء من مراسم الدفن ، انتقل شوكت على إلى لندن ، حيث دبرت الدوائر البريطانية لقاءات بينه وبين حاييم وايزمان - رئيس المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية وقتئذ - وآخرين من الزعماء الصهيونيين فى لندن .

وفى طريق عودته إلى فلسطين مر بالقاهرة ، فالتقى بالملك فؤاد ، وعديد من القيادات الدينية والسياسية فى مصر ، وناقش معهم المهمة التى كلف بها ، ثم تقدم نحو فلسطين .

وكان شوكت على قد بدأ مهمته السلمية ، بأن طلب إلى الحاج أمين الحسينى أن يشارك اليهود فى حضور مراسيم دفن جثمان أخيه . وحضر بعض اليهود بالفعل ، على أساس أنهم «ينتمون إلى السلك القنصلى بالقدس» ، وألقى خطابا بالإنجليزية من شرفة قبة الصخرة فى الحاضرين من العرب واليهود والأجانب[١٠] . فلما عاد إلى فلسطين بعد رحلة لندن / القاهرة ، التقى بالعرب فى عدة مدن فلسطينية ، فى غزة والمجدل واللد والرملة ويافا ونابلس وطولكرم وحيفا ، فى سبيل «البحث عن الحقيقة» ، وتحسس مشاعر العرب تجاه قضية بلادهم[١١] .

وكان عليه أيضًا أن يستشعر أحاسيس اليهود ، غير أنه وجد أن عليه أن يكون حذراً فى اقترابه منهم ، فلابد أنه كان يذكر أول اتصال جرى بينه وبين وايزمان فى عام ١٩٢٤ م . عام سقوط الخلافة فى آل عثمان ، عندما أوفد إليه وايزمان أحد مسئولى المنظمة الصهيونية العالمية – لم تذكر الوثائق البريطانية اسمه – وإن ذكرت أنه شقيق وايزمان . إلى الهند ليقدم إلى شوكت على عرضا صهيونيًا . بأن يمد اليهود تركيا بالأموال التى تعينها على مجابهة الضائقة المالية التى عانت منها وقتئذ . وأن تكون القدس للمسلمين ، مع ممر يصل بينها وبين يافا على البحر الأبيض المتوسط ، مقابل أن يوافق مسلمو الهند على أن يسيطر اليهود على باقى فلسطين ، بالإضافة إلى شرق الأردن . غير أن شوكت على رفض العرض الصهيونى ، إذ كان على يقين من أن مسلمى الهند كانوا وقتئذ «يتميزون بالصلابة» فى مساندة الحق العربى فى فلسطين ، وكان هناك اعتقاد منذئذ بأن الصهيونيين كانوا يطمحون إلى مد سيطرتهم إلى المدينة المقدسة .

وفضلا عن هذا ، نذكر شوكت على أن اليهود عمدوا فى أعقاب الحرب العالمية

الأولى إلى «إثارة الهياج» ضد الهنود فى جنوب إفريقيا . لقد كان البوير يعملون فى زراعة الأرض ، بينما كان البريطانيون يعملون فى مجال التعدين ، ولم تتعرض مصالح البوير أو البريطانيين لسوء من جراء وجود التجار الهنود ، الذين دخل التجار اليهود فى منافسة معهم ، تحولت إلى صراع نجم عنه طرد الهنود من جنوب إفريقيا[١٢] .

ورغم أن المفتى حاول أن يمنع شوكت على من مقابلة أى يهودى «على الإطلاق» . فإن الزعيم الإسلامى الهندى ، التقى ببعض قيادات الوكالة اليهودية ، وببعض زعماء أجودات إسرائيل – تلك الجماعة الدينية المتطرفة – وكان لاتصال شوكت على بهؤلاء انعكاسات على الصحافة المحلية العربية واليهودية ، من ذلك ما عبرت صحيفة فلسطين – وكانت تصدر فى يافا –[١٣] . عن الدهشة لأن شوكت على سمح لبعض الصهيونيين بأن يكرروا على مسامعه «أفكارا مسمومة» – نشرت فى جريدة هآرتس – مفادها أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين تمثل «عودة اليهود إلى أصولهم الشرقية» فى الأراضى المقدسة ، وأنهم فى المقابل يساعدون الشرق على تحرير نفسه من سيطرة الغرب . وأشاعت الصحيفة العربية أن الزعماء الصهيونيين طلبوا إلى شوكت على تهيئة العرب عامة لقبول فكرة ترحيل عرب فلسطين إلى الأراضى الحجازية ، وعلقت جريدة فلسطين بأن ذلك يعنى أن على العرب والمسلمين فى بلاد غير عربية ، أن يعملوا مشتركين على هدم بلد عربى وتخريبه ، ثم تهويده ، وقد قدم شوكت على ملاحظات على هذه الصحيفة إلى الحاج أمين الحسينى[١٤] .

وكان كولونيل كيش – سكرتير الوكالة اليهودية فى فلسطين – أهم شخصية صهيونية التقى بها شوكت على فى فلسطين . وكان اجتماع شوكت على بالزعيم الصهيونى ، نقطة التحول فى موقف الزعيم الهندى من فكرة السلام ، التى كلف بالمساعدة على تنفيذها ، حقيقة أن شوكت على صادف «ترحيبًا قلبيًا » من قِبَله

نيابة عن الوكالة اليهودية . غير أنه سرعان ما تبين له أن كيش – كرجل إنجليزى ، وكضابط سابق فى الجيش البريطانى ، ومشارك فى أعمال مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩ م – «صهيونى استعمارى كبير ، على عكس وايزمان» .

لقد أكد كيش أن أى اعتراض على الخطط الصهيونية ، سوف يزيد من صلابة «الشعب اليهودى» . الذى صمم على بناء وطن له على أرض فلسطين ، وكقرينة لذلك ، أشار كيش إلى أن إعلان الكتاب الأبيض لعام ١٩٣١ م بدلا من إضعاف الصهيونيين ، وإصابة منظمتهم بالوهن ، دفعهم إلى العمل بجد ، حتى يشعر اليهود فى كل مكان بقوة الدفع الصهيونية .

وهنا تحركت العاطفة الدينية الكامنة فى نفس شوكت على ، الذى لم يقبل أن يكون حديث كيش على هذه الشاكلة ، فاستفسر عن سر صمت اليهود تجاه فلسطين طوال ثلاثة عشر قرناً استمر فيها حكم المسلمين ، ثم ظهرت «غيرتهم عليها فجأة » ، بعد أن وجدوا فى الصعوبات التى واجهتها بريطانيا وحلفاؤها فى أثناء الحرب العالمية الأولى فرصة ، فاستصدروا تصريحًا يتناسب مع خططهم الطموحة ، ولاذ كيش بالصمت ، وأردف شوكت على بالقول بأنه لو أن اليهود كانوا يرغبون فقط فى موطن ، يريحون فيه وجدانهم من الشعور بالحنين الدينى الكامن فى صدورهم ، لكان عليهم أن يركنوا إلى العيش فى ظل أى سلطة سياسية فى هذا الموطن ، الذى هجروه منذ قرون عدة جرياً وراء الثروة ، إن محاولتهم السيطرة على فلسطين مقابل غريب لما قدمه العرب لهم من الود وكرم الضيافة فى ظل الحكم الإسلامى ، وقت أن كانوا يعانون من الاضطهاد فى البلاد الأوروبية[١٥] . لقد تدفق اليهود على فلسطين ، ليس كشركاء ولكن كأوروبيين . ولو كان لهم حق فى الهجرة إلى فلسطين ، فإن سبعين مليوناً هندياً مسلماً يتمتعون بهذا الحق مثل اليهود .

وساءل شوكت على محدثه عن المقصود من عبارة «إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين» . وهل تعنى تلك العبارة خلق أغلبية يهودية وتسلط يهودى ، تمهيداً

لتحويل فلسطين إلى دولة يهودية ؟

ولما لجأ كيش إلى المراوغة ، استطرد شوكت على قائلا «إن هذا المقصد لن يقدر له أن يتحقق ، دون إحداث أضرار محزنة للمسلمين» ، والمعروف أن اليهود من خلال تفوقهم المادى ودعايتهم ، حققوا بلا شك بعض النجاح فى استمالة الرأى العام فى عدة دول ، وتتحرك فى نفسية الشعب البريطانى رغبة أكيدة نحو تمكين اليهود الفقراء من «الهرب» من البلاد ، التى عانوا فيها من الاضطهاد ، و«العودة» إلى موطنهم القديم ، غير أنه تبين أخيراً له أن هناك بريطانيون عديدون على علم بحقيقة الموقف فى فلسطين ، وقد بدأت وجهة نظرهم فى الصهيونية تتبدل[١٦] . على الرغم من الضغوط الصهيونية الهادفة إلى عدم نشر أى آراء من شأنها أن تحدث تحولا فى الرأى العام البريطانى المتعاطف مع الصهيونية . ولدى شوكت على تجربة فى هذا المجال ، لقد تحدث شوكت على فى اجتماع كبير عقد فى لندن برئاسة لورد إيسلنجتون – عضو مجلس العموم البريطانى – المتعاطف مع الحق العربى فى فلسطين ، غير أن أيًا من الصحف البريطانية لم تجرؤ على نشر أى أنباء عن هذا الاجتماع ، خشية إغضاب الجانب الصهيونى[١٧] .

وانتقل شوكت على إلى التنديد بدول الحلفاء ، فتحدث عن الموقف «الجالب للنوائب» ، الذى عاشه الهنود المسلمون عامة أثناء الحرب العالمية الأولى ، عندما جندهم الحلفاء لمحاربة السلطان العثمانى – خليفة المسلمين – . وأكد لمحدثه كيش أن المسلمين لن يسمحوا مرة أخرى بأن تستغل قواهم البشرية ، وإمكانياتهم الاقتصادية بهذه الوسيلة ، ثم تحول إلى الحديث عن يقظة الشرق والعالم الإسلامى ، وعندما كان شوكت على يذكر كلمة «نحن» ، كان يقصد مسلمى الهند أحيانًا ، والعرب أحيانًا أخرى ، وشعوب الشرق قاطبة أحيانًا ثالثة ، وفى الأغلب المسلمين بشكل عام.

وبينما أكد لمحدثه كولونيل كيش ، أنه لا يريد أن يتفوه بما قد يعد تهديداً ، أشار إلى أنه «يجب أن يكون واضحًا لأى إنسان» أنه بظهور قوى الإسلام ، وبزوغ قوى

الشرق ، سوف «يفقد اليهود» ، لو أنهم لم يتوصلوا إلى تفاهم مع العرب حول مسألة « فلسطين » . وعندما اتصل الحديث بمشكلة الأرض ، عبر شوكت على عن استيائه من أن مائة ألف من الصهيونيين استغلوا فقر الفلاحين العرب فى فلسطين ، واشتروا منهم أراضيهم ، ولجأ كولونيل كيش إلى المغالطة ، حين رد بأن كل الأراضى التى انتقلت إلى الحيازة اليهودية ، كانت من أراضى الملاك الأغنياء ، وأن الحيازة اليهودية غطت أراضى كان يعيش عليها عدد صغير نسبيًا من المزارعين المستأجرين ، الذين كانوا أحراراً فى أن يتلقوا تعويضات كبيرة ، تمكنهم من الاستقرار فى أى مكان ، أو يظلوا فى أراضيهم[١٨] . وهو هنا يلتقى فى الرأى المغالط ، الذى يدعى أن المستأجرين العرب «لم يطردوا من أراضى الأفندية العرب» ، بعد انتقالها لليهود ، بل على العكس احتشد العرب فى نفس الأراضى ، وعاشوا تحت رعاية اليهود[١٩] .

وأشار شوكت فى نهاية اجتماعه مع كولونيل كيش ، إلى أن بريطانيا حين تساند البرنامج الصهيونى فى فلسطين ، فإنها توجه «الطعنات» للعرب ، وأكد أن اليهود أسيء إرشادهم ، فاعتمدوا على البريطانيين ، ورد كيش بأن الصهيونيين لا يرغبون فى أن تعتمد حياتهم الجديدة فى فلسطين على أحد . وانتهى الاجتماع دون أن يتباحث الرجلان فى كيفية بدء الحوار العربى الصهيونى[٢٠] .

ولا نجد تفسيرا لهذا الموقف من قبل شوكت على ، لقد تراجع عن مهمة السلام ، وهاجم الصهيونية بعنف ، بينما كانت محادثاته مع وايزمان فى العاصمة البريطانية «تتسم بالود» ، كما أوصاه بأن يعالج المسألة مع يهود فلسطين «بود» ، وأبرق إلى مسئولى الوكالة اليهودية فى فلسطين ، بأن يتجاوبوا مع زعيم مسلمى الهند[٢١] .

ولو أن شوكت على لم يشعر باستعداد ذاتى للتفاهم مع الجانب الصهيونى ، حول مسألة يكتنفها كثير من الحساسية ، لاعتذر عن هذه المهمة فى بادئ الأمر ، غير أن استجابته كانت باعثًا على تفاؤل البريطانيين والصهيونيين جميعًا ، وهناك تساؤل ورد فى وثيقة بريطانية : هل تغير موقفه بعد أن تحقق من أن يهود فلسطين

مارسوا ضغوطاً على المندوب السامى البريطانى . حتى يرفض الموافقة على دفن جثمان أخيه – مولانا محمد على – فى الأراضى المقدسة ، بالشكل الذى أثار استياءه ؟، أم أن موقف عرب فلسطين فرض عليه أن يسلك هذا المسلك تجاه مهمته؟.

وقد ورد الرد على هذا التساؤل فى الوثيقة نفسها ، بأن من المؤكد أن الحاج أمين الحسينى نصحه بأن يقلع عن التفكير فى فكرة السلام ، ونجح فى إقناعه بأن الصهيونيين ليسوا أهلا لثقته ، وكان شوكت على يشعر بإعجاب كبير نحو شخصية الحاج أمين ، كما كان مولانا محمد على «ذلك الرجل الذى كان من الصعب إرضاؤه» ، متأثراً بشخصية مفتى فلسطين ، كذلك كان مسلمو الهند يرون فيه زعيماً مسلماً جديراً بالثقة ، ويذكرون بالعرفان ذلك العمل الذى قام به فى فلسطين من أجل المسلمين ، وبات زعماؤهم يساندونه منذ أن أيقنوا أن المصالح الإسلامية فى فلسطين آمنة «طالما اختصها برعايته»[٢٢] .

وقد حرص الحاج أمين على أن يكون بصحبة شوكت على فى كل لقاءاته مع المندوب السامى ، رغم أنه كان يجهل الإنجليزية – لغة الحديث بين الرجلين – وكان يصحب روحى بك الخطيب فى بعض هذه اللقاءات ، ليقوم بترجمة الحديث إلى العربية ، ليتفهم الحاج أمين ما يقال ، وقد نصح شوكت على كولونيل كيش ، بأنه إذا رغب اليهود حقيقة فى التفاهم مع العرب ، فعليهم أن يتباحثوا مع «الزعماء الحقيقيين ذوى التأثير» . وليس مع الضعفاء أو الانتهازيين ، والحاج أمين زعيم قوى له ثقله ، ويدرك كل الحقائق[٢٣] .

والانتهازيون الذين يشير إليهم شوكت على هم منافسو الحاج أمين الحسينى ، وكان الجانب الصهيونى يحبذ التعامل مع «خصوم المفتى ومنافسيه» ، وكان يدعو إلى ترشيح راغب بك النشاشيبى – عمدة القدس – لرئاسة المجلس التشريعى ، الذى اقترح البريطانيون تكوينه فى فلسطين عام ١٩٣٥ م ، وكان هؤلاء يرون فى ترشيح النشاشيبى «خطوة عقلانية» على درجة عالية من «الوجاهة» ، من شأنها أن تسترضى

راغب بك وتهدئه ، وتقلل من سخطه ، ومن جهة أخرى توجد «رئيسًا علمانيًا» لعرب فلسطين ، كنوع من المنافسة التى تجد ندًا للمفتى – الزعيم الدينى –[٢٤].

وإذا كان شوكت على قد نفض يده من المشكلة ، ونصح بالتعامل مع الحاج أمين الحسينى دون غيره ، فقد كان عليه أن يبرر موقفه أمام المسئولين البريطانيين ، فأرسل إلى لورد باسفيلد معبراً عن أسفه ، إذ رغم تعاطفه مع اليهود ، فإنه ليس فى مقدوره أن يفعل شيئًا ، سوى الإشارة إلى أن ما يطلبه الصهيونيون «أكبر بكثير من أن يقبله أحد» ، فلا تزال تراودهم أحلام ، لو تحققت لأصابت المسلمين بكارثة «مفزعة» إن عاجلا أو آجلا ، لقد فوجئ شوكت على بتصاعد الشعور الحاد بين عرب فلسطين – مسلمين ومسيحيين – تجاه اليهود ، حتى بات من المتعذر عليه أن يجرى مناقشات هادئة مع الكثيرين ممن قابله منهم ، ويلتمس شوكت على لهم المعذرة ، إذ يمتلكون مبررات لموقفهم من اليهود ، وعلى الصعيد الآخر ، كانت هناك عقبات كثيرة تكتنف الحوار بينه وبين اليهود ، وبينما تحدث معه وايزمان وصهيونيون آخرون فى لندن بهدوء ، معبرين عن الرغبة فى التفاهم مع العرب لصالح الطرفين ، فإن أغلب من التقى بهم من الصهيونيين فى فلسطين «مارسوا سياسة فتح الثغرات» فى كل موقع . واقتفوا أثر السياسة الغربية على آسيا ، وتأثروا بالنزعات الاستعمارية ، وحرصوا على الاستخفاف بكل ما هو عربى ، والعربى الفلسطينى عادة «يتمتع بثقة عالية بالنفس» . ويمتاز بالرجولة والشجاعة ، بينما يشعر بأن اليهودى لم يكن له أن «يسلك هذا المسلك السيئ» تجاه عرب فلسطين . ما لم يكن له أصدقاء أقوياء فى انجلترا ، يظاهرونه فى كل صغيرة وكبيرة ، وأصبح شوكت على نفسه يشعر بالحزن كلما وجد أن بريطانيا . التى تضم إمبراطوريتها عديداً من المسلمين ، ربما تعرض مصالحها لخطر جسيم من خلال فقدان ثقة المسلمين فى سياستها ، لو أنها استمرت فى إعانة الصهيونيين على تحقيق أطماعهم[٢٥].

ومع تسليم شوكت على أمام المندوب السامى البريطانى لفلسطين ، بأن اليهود

عنصر مضطهد فى العالم ، إلا أنه أكد أنه لا يتسامح تجاه خطتهم الرامية إلى التحكم فى فلسطين ، لقد وضح له «تمامًا» أن اليهود لن يقنعوا بإنشاء وطن قومى لهم فى فلسطين ، إنما كانوا يهدفون من حركتهم الصهيونية إلى إنشاء دولة قومية يهودية ، يكون العرب فيها خدمًا لهم ، ولن يرضى مسلمو الهند بأن يوضع عرب فلسطين فى مثل هذا الموضع[٢٦] .

وأبان شوكت على فى لقائه مع شانسلور ، عن استيائه من تهجير اليهود من الاتحاد السوفيتى وبولندا وغيرها من بلاد شرق أوربا ، ليتدفقوا على فلسطين بالاتفاق مع البريطانيين ، وترتب على ذلك طرد العرب من منازلهم التى تأويهم ، وكان شوكت على يتوجس خيفة من أن يشعر كل مسلمى العالم بالألم لو وقفوا على هذه الحقائق ، إن ذلك يسبب قدراً كبيراً من المتاعب ، والعرب يملؤهم العداء الذى ولد مشكلة معقدة ، بات من الصعب على أى حكومة أن تعالجها .

وأشار شوكت على إلى أن البطالة أصبحت متفشية بين عرب فلسطين ، حتى لم يعد هناك موطئ قدم ليهودى وافد من الخارج ، ولذلك أوصى باستصدار قانون يحظر انتقال أراضى العرب إلى اليهود ، حتى لا يجبر المستأجر العربى المعدم على هجر أرضه ، الأمل الوحيد لمعيشته وأسرته[٢٧] .

وأكد شوكت على أمام المندوب السامى البريطانى لفلسطين ، أن الشعور الأخوى السائد بين المسلمين والمسيحيين يزداد نموه مع الأيام ، بينما استيقظت الروح القومية العربية ، وفى الوقت نفسه تولد تيار قوى معادٍ لليهود بين الشعب البريطانى ، وقد تحدث هو إلى عديد من الإنجليز ، الذين تحققوا من أن السياسة البريطانية فى فلسطين ، ربما تمكن اليهود من التحكم فى مقادير فلسطين ، بل والشرق الأوسط ، ولو تحقق لليهود ذلك ، فإن أنصار التيار المعادى لليهود بين البريطانيين ، يتوقعون أن يسخر اليهود إمكانياتهم الجديدة عن عمد فى إلحاق الضرر بالمصالح الإمبراطورية البريطانية[٢٨] .

وأشار شوكت على إلى ذلك الاعتقاد ، الذى كان سائداً عند قيام المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٨٩٧ م ، ومفاده أن الحركة الصهيونية الحديثة بعثت من خلال العقيدة الدينية ، غير أن الحقيقة التى اتضحت بعد ذلك ، هى أن أغلب المهاجرين اليهود إلى فلسطين «لا دين لهم على الإطلاق». ولذلك رأى وجوب أن تتسم السياسة البريطانية ببعد النظر ، وتوقف تهجير يهود الاتحاد السوفيتى وشرق أوروبا إلى فلسطين ، وإلا «تعرضت بريطانيا إلى ضربة كبيرة وهائلة» ، ذلك لأن النفوذ البلشفى يتسرب إلى فلسطين ويزداد نموّا بها ، لأن المهاجرين اليهود الجدد طفقوا يعملون على تجنيد الشبان من العمال العرب للمبادئ الشيوعية[٢٩].

وهنا يختلف شوكت على مع ذلك الفريق الصهيونى ، الذى افترض خطأ أن اليهود فى روسيا وشرق أوروبا ، نأوا بفكرهم عن الفكر الاشتراكى ، وتنبأ باحتمال «ارتمائهم فى أحضان الشيوعية» ، وتعريض العالم للخطر ما لم تحل مشكلتهم ، وعلى ذلك يستنتج بعض الصهيونيين أن «سلام العالم واطمئنانه يعتمد بدرجة كبيرة على الرضا الروحى لليهود ، وليس أقل من إعادة بناء وطنهم القومى فى فلسطين بشكل طبيعى ، بعد أن طال تطلعهم خلال الأجيال الماضية إليه»[٣٠].

وكان شوكت على يرى أن الخطر الكبير الذى يهدد العالم ، يكمن فى «التهديد البلشفى» ، وأن البلاشفة يرومون تحطيم الإمبراطورية البريطانية ، وجعل فرنسا على حافة الإفلاس ، وأكد أن هناك أربعة مجالات كان من الممكن أن تتسرب الشيوعية إليها فى أفغانستان والهند والصين وتركيا ، أما بالنسبة لأفغانستان ، فإن أميرها وأخوته «مسلمون جيدون معادون للشيوعية» ، ويجب على البريطانيين أن يتخذوا من أمير أفغانستان صديقاً ، ويمدوه بالمساعدة ، وكان مسلمو الهند – وعلى رأسهم شوكت على نفسه – يقفون فى وجه أى تسرب شيوعى إلى شبه القارة الهندية . وبينما بات تهديد الشيوعية للصين واضحاً ، كان البلاشفة يبذلون جهوداً كبيرة حتى يمتدوا بنفوذهم إلى تركيا ، وعلى بريطانيا وفرنسا تقويض تلك الجهود من خلال مصادقة

تركيا ، ومدها بالمساعدة المالية ، حتى لا تسقط فى أيدى البلاشفة ، فالأتراك لا يزالون مسلمين جيدين ، ربما باستثناء من يحيطون بكمال باشا ، وأوصى شوكت على بأن يكون لبريطانيا سياسة إسلامية درءا للأخطار التى تحدق بمصالحها[٣١] .

هكذا عدد شوكت على العوامل التى أدت إلى فشل مهمة السلام ، وبسط الحقائق أمام من كلفوه بالمشاركة فيها ، غير أن التعليمات صدرت إلى المندوب السامى البريطانى فى فلسطين . بأن يحاول مرة أخرى مع شوكت على الذى اعتزم مغادرة فلسطين عقب انتهاء حفل تأبين أخيه مولانا محمد على ، فاجتمع المندوب السامى به فى محاولة لإقناعه بعدم التخلى عن فكرة السلام ، وأخبره شوكت على أن العرب مستعدون لعقد اجتماع مع اليهود ، شريطة أن «يلغى» تصريح بلفور ، وأن «يصفى» نظام الانتداب تمهيداً لهذا الاجتماع ، وأوضح المندوب السامى أنه حتى لو كانت الحكومة البريطانية راغبة فى الاستجابة لشروط العرب ، فلن يكون فى مقدورها تحقيق هذه الرغبة . لأن البريطانيين وجدوا فى فلسطين كممثلين لدولة منتدبة من قبل عصبة الأمم ، ومن العبث أن يتطرف العرب إلى حد محاولة فرض مثل هذه الشروط .

واقترح شانسلور أن يسعى شوكت على إلى الجمع بين الطرفين ، لمناقشة عامة للموقف ، تاركين جانباً تصريح بلفور ونظام الانتداب ، غير أن شوكت على حسم الموقف ، معتذراً بأنه «يشعر بعجزه عن أن يقدم مساعدة فى هذا الشأن»[٣٢] .

على أى الأحوال ، أثبت مولانا شوكت على – بتخليه عن مهمة السلام – أنه كان صلب العقيدة ، قوى الإيمان ، عنيداً فى دفاعه عن الحق العربى فى فلسطين ، وتبين للصهيونيين أنه عدو لهم ، يتعين عليهم أن يحاربوه ، وكان لهم موقف منه فى أثناء الإعداد للمؤتمر الإسلامى العام الذى عقد فى القدس عام ١٩٣١ م .

وكان الهدف من هذا المؤتمر توجيه الرأى العام الإسلامى إلى الاهتمام بالقضية الفلسطينية . بعد هبة البراق عام ١٩٢٩ م ، وقد ورد فى الوثائق البريطانية أن شوكت

على هو صاحب فكرة المؤتمر ، وأنه اتفق مع الحاج أمين الحسينى على عقده يوم ٧ ديسمبر عام ١٩٣١ م ، الموافق للذكرى السنوية للإسراء والمعراج ، وقد اختير هذا الموعد ، لاستغلال تلك المناسبة الدينية الإسلامية ، ومناقشة مشكلة حائط المبكى بالكامل فى المؤتمر ، والرد على تقرير اللجنة التى ألفتها عصبة الأمم بعد أحداث هبة البراق ، للوقوف على حقائق الموقف[٣٣] .

واستمر مولانا شوكت على يخص قضية فلسطين بجزء كبير من نشاطه ، فى إطار نضاله فى سبيل رفعة شأن الإسلام والمسلمين ، وإن كان لضعف صحته فى سنيه الأخيرة انعكاسات مباشرة على نشاطه ، غير أن مسلمى الهند كانوا يولون القضية الفلسطينية جزءاً كبيراً من اهتمامهم .

ويلاحظ الباحث فى الوثائق البريطانية ، أنه كانت هناك معارضة قوية لما تضمنه تقرير اللجنة الملكية ، وبيان السياسة اللاحق له ، بينما لم يكن لمولانا شوكت على دور فى تنظيم تلك المعارضة ، بل إن اسم ذلك الزعيم الإسلامى الهندى اختفى تمامًا من تلك الوثائق حتى شهر أغسطس عام ١٩٣٧ م ، مما يثير كثيراً من التساؤلات ، وهناك احتمالان لتفسير تلك الظاهرة، فربما حال تدهور حالته الصحية وكبر سنه دون استكمال مسيرة النضال ، فترك مكانه لقيادات شابة جديدة ، وربما نجحت السلطات البريطانية فى الهند فى عزله عن الساحة .

ولم يكن من المتوقع أن يستكين هذا الرجل أو يستسلم ، بينما فلسطين مهددة بالتقسيم ، فإذا به يظهر فجأة مرة أخرى ، ولكنه لم يحتل مكان الصدارة كما كان فى الماضى ، وبدأ منذ شهر أغسطس عام ١٩٣٧ م يدعو إلى فكرة إيفاد وفد هندى إسلامى إلى بعض العواصم العربية والأوروبية – من بينها جنيف ، مقر عصبة الأمم – لعرض وجهة نظر المسلمين الهنود فى المسألة الفلسطينية[٣٤] . وبدأت الدوائر البريطانية تتصدى لهذه الحركة الجديدة التى بدأها مولانا شوكت على ، فصدرت التعليمات برصد تحركاته ، وإعداد التقارير عن كل من يتصل بهم[٣٥] .

وكان مولانا شوكت على على اتصال بقادة الثورة الفلسطينية الكبرى ، وبالحاج أمين الحسينى ، ونجح فى عقد «المؤتمر الهندى الفلسطينى العام» ، فى مدينة كلكتا خلال الفترة بين ٢٤ ، ٢٦ سبتمبر عام ١٩٣٧ م [٣٦] . وخول المؤتمر شوكت على سلطة تشكيل الوفد المشار إليه ، فرشح عبد الرحمن صدقى لرئاسته ، وكل من شودرى خالق الزمان ، وراجا أحمد على خان لعضويته [٣٧] .

ثم غاب مولانا شوكت على تمامًا عن الساحة لأسباب مجهولة . ولكن استمر تأييد مسلمى الهند للحق العربى فى فلسطين بمنظور إسلامى طوال سنوات الثورة الفلسطينية الكبرى . يبدو ذلك واضحًا فى نشاط زعماء هنود مسلمين ، خلفوا مولانا شوكت على فى مركز القيادة ، منهم مولانا محمد يعقوب ، وساتيا مورتا ، ومولانا عبد القيوم ، ومولانا ظفار على خان ، وعلى آساف ، وعبد الرحمن صدقى [٣٨] ، ولكن لواء الزعامة لم ينعقد لأحد منهم مثلما انعقد لسلفهم مولانا شوكت على .

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCHES & STUDIES
عضو اتحاد الجامعات العربية

الهوامش

(١) للمزيد من التفاصيل ، انظر :

محمد عبد الرءوف سليم (دكتور) ، محاولات التوفيق بين العرب واليهود فى فلسطين قبل قيام دولة إسرائيل ، دار الزهراء للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، الفصل الرابع .

(2) F.O. 371/ 1532 - E 999/999/31, Note on an Interview of Shawkat Ali with High Commissioner, 10/2/1931 .

(3) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, From Chancellor to F.O., 12/2/1931

(4) F.O. 371/1532, Extracts from the Daily Telegraph 7/9/1931 .

(5) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, Note of Interview of Shawket Ali with High Commissioner, 10/2/1931 .

(٦) إحسان حقى (دكتور) ، باكستان ، ط ١ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧٣ م ، ص ١٧٧ .

(7) F.O. 371/1532 - E 998/999/31, from Shawket Ali to Lord Passifield 14/2/1931, pp. 1 - 2 .

(8) Ibid., pp. 3 - 4 .

(9) F.O. 371/1532 - E 998/991/31, Indian Khilafat Delegation, Haram Sharif, Jerusalem, 14/2/1931 .

(10) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, from High Commissioner to Secretary of State for the Colonies, 28/1/1931 .

(11) F.O. 371/1532 - E 1914/999/31, visit of Shawkat Ali to Palestine, 27/2/1931 .

(12) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, from C.O. No. 87029/31. 27/2/1931 .

(١٣) فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٣١/٢/١٤ م .

(14) F.O. 371/1532 - E 1948/999/31, Extracts from Arabic Press Summery, No. 9, 15/2/1937 .

(15) F.O. 371/1532 - E 998/991/31, Indian Khalifat Delegation, Haram Sharif, Jerusalem, 14/2/1931 .

(16) F.O. 371/1532 - E 1514/999/31, Visit of Shawkat Ali to Palestine, 27/2/1931 . .

(17) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, Note on an Interview of Shawkat

Ali with High Commissioner, 24/2/1931 .

(18) F.O. 371/1532 - E 89054/31, Extracts from an Interview between Shawkat Ali and Colonel Kisch, Jerusalem, 9/2/1931 .

(19) F.O. 371/20806 - E 2323, from James Malcolm to Lord Peel, 17/8/1936 .

(20) F.O. 371/1532 - E 89054/31, Extracts from an Interview between Shawkat Ali and Colonel Kisch, Jerusalem, 9/2/1931 .

(21) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, from J.A. Chancellor to F.O., 12/2/1931 .

(22) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, Note on an Interview of Shawkat Ali with High Commissioner, 24/1/1931 .

(23) F.O. 371/1532 - E 89045/31, Extracts from an Interview between Shawkat Ali and Colonel Kisch , Jerusalem, 9/2/1931 .

(24) F.O. 371/20806 - E 2323, British Interests in Palestine, Memorandum by James Malcolm , 22/4/1937 .

(25) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, from Shawkat Ali to Lord Passifield, 14/2/1931 .

(26) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, Note on an Interview of Shawkat Ali with High Commissioner, 24/2/1931 .

(27) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, from J.R. Chancellor to F.O., 12/2/1931 .

(28) F.O. 371/1532 - E 1948/999/31, Views of Shawkat Ali and Situation in Palestine, 24/3/1931 .

(29) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, from Shawkat Ali to Lord Passifield, 14/2/1931 .

(30) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, Note on an Interview of Shawkat Ali with High Commissioner, 24/1/1931 .

(31) F.O. 371/1532 - E 999/999/31, from Shawkat Ali to Lord Passifield, 14/2/1931 .

(32) F.O. 371/1532 - E 1948/999/31, Views of Shawkat Ali and Sitiation in Palestine, 24/3/1931 .

(33) F.O. 371/1532 - E 4757/999/31, Pan - Islamic Activities of Shawkat Ali and possible effect on Palestine, 17/9/1931 .

(34) F.O. 371/20313 - E 5175/22/31, Palestine : proposed deputation

from India, India Office (P. ZP. 7803/37) to F.O., 14/8/1937 .

(35) F.O. 371/20821 - E 7115/22/31, from Mr. Clauson , India Office, to Mr. Warner, 1/9/1937 .

(36) F.O. 371/20313 - E 5175/22/31, from Mr. Clauson , India Office, to Mr. Warner, 24/9/1937 .

(37) F.O. 371/2082 - E 5117/22/31, Extracts from "Palestine and Trans Jordan", 16/10/1937 .

(38) F.O. 371/20814 - E 15/1337, from J.A. Thorn to India Office, 25/8/1937 .

* * *

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH & STUDIES
مقر اتحاد الجامعات العربية